فى الصحاح رجل جربزبا الضم بين الجربزة بالفتح اى خب وهو القربز ايضا وهما معربان غنا وفى
بالمعجمة والموجزة شرة بكسر المعجمة تنشد يد الراء جموده المعجمة امرارا بالمهملة ومن الاخلاق الحميدة
غير ما ذكرنا عند ذكر السيئة ضمنا وتبعا من اضدادها الاستقامة وهى الوفاء بالعهود
الالهية فعلا وتركا كما يدل له تاكيدها بقوله كلها وملازمة العدل والتوسط فى كل الامور
بين الافراط والتفريط قال الله تعالى خطابا بنبيه فاستقم استقامة كاملة كما يدل له كاف
والادب وهو ما دعا اليه الشرع او ما يحمد قوله ويذم تركه وهو حفظ الحد بين العلو بضم المعجمة
واللام مجاوزة حد الوسطة لافراط والجفا بالتفريط بسبب معرفة ضرر التعدى لذلك
الحد والفراسة بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالمهملة وهى خاطر يخطر فى النفس ينشاء لها من قوة
الايمان ونوره يهجم على القلب بغتة قال صاحب الحكم العطائية امتا الوارد الالهية ان يجر
البغتة فينفى اى ذلك الخاطر ما يضاده مما لا ينبغى لخرج القشيرى لمرموزه بقوله فتش
عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله عليه السلام قال اتقوا احذروا فراسة بفتح الفاء وكسر
المومن اى اطلاعه على ما فى الضمائر بسواطع انوار المشرقة على قلبه فتجلت له بها الحقائق
فانه ينظر بنور الله عز وجل اى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله واخرجه الحكيم الترمذى
وسمويه فى فوائده والطبرانى وابن عدى عن ابى امامة وابن جرير عن ابن عمر ومن التفكر
فى نفسه هل هى متصفة بمعصية ما فيتوب منها او هى متعرضة لها اى بعرضتها فيحترز عنها
قبل ملابستها وفى نسخة متعرضة ويكون وصف نفسه والتقدير او هى متعرضة لها فيحترز
بينها وبينها او لا اى ان لا يلابسها ولا يقاربها فيشكر الله تعالى على التوفيق المنزه عن رد بلد
المعصية ومن التفكر فى الطاعات وكيفيتها ليتدارك ما فات منها بعدم تلبسه به ويحترز عن ترك
فى مستقبل زمانه ويشكر على توفيق الله له بما حصل بتخفيف المهملة الثانية وتشديدها منها
قال الله تعالى عن اهل الجنة وقال الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الذى
والتفكر فى خلق الله تعالى فى كل شىء له اية تدل على انه واحد واياته دلائل عظمته وعظمته فى الانفس
فى الذوات فان ذات الانسان مشتملة على مثل ما فى العالم ولذا قال من قال وتحسب
انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وفى الخارج عن ذاته من جميع الاكوان المعبر عنه فى
نسخة بقوله وفى الافاق فهى شاهد عدل وبينة صدق ان لا اله الا الله حتى غاية الفكر فى
الاخر يزيد ويعظم فيه معرفة عظمة الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته فيحصل فيه لذلك اوفى
المتعبد لحديث عذب اوفى فهم محبة الله تعالى والشوق اليه والانس به فمن عرف الله تعالى اشتاق
قال الله مرشدا للوصلة للعرفان ويتفكرون فى خلق السموات والارض وهما اعظم الاجرام

المرئية للابصار قائلين ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا خاليا عن الحكمة بل لحكم عظيمة
سبحانك تنزيها لك من خلق العبث فقنا عذاب النار لما علمنا انك منزه عما لا يليق بك من
خلق العبث بل ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى فقنا عذابها
ويحصل فيه ايضا الصدق فى المعاملة مع الله تعالى وهو يكون فى سبع من الخصال فى القول
ضد الكذب لما انه مطابقة الحكم للواقع وفى النية الاخلاص فقصد ذات مولانا سبحانه
ليس لا يعمل البر وضده اذ هو عمله لذلك مع النظر للغير وفى الوعد بالنوال وفى العزم على وفق
الوعد قوتها اى الوعد والعزم عليه وخلوهما من الضعف فى انجازهما والتردد فيه
وفى الوفا تحقيقه فعلا من الامكان الى الفعل وانجاز التحصيل به على وفق الوعد ووفق
العزم وفى العمل موافقة فى الظاهر له للباطن فهو استواء السر والعلانية وعدم
دلالة على امر لم يتصف به وفى الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وفى نحو الخوف
كالفزع والهيبة قوته وكثرته والصديق بكسر اوليه لمهملتين من اتصف بهذه اى بصدقها
جميعا حالا ومن المزيد من الخصال الحسنة المرابطة بالرفع الملازمة للخير والعكوف عليه
وهو ربط النفس فى طاعة الله تعالى بنحو المرابطة المفاعلة فيه للمبالغة على النفس
او لا بتركها للمعاصى فلا يلابس شيئا منها وترتيب الوظائف والاعمال الاجزاء الليل
والنهار والاوراد من القران والاذكار فى كل يوم وليلة لما ان الوقت سيف ان
تقطعه بالطاعة قطعك بالفوات عليك سرا قبلى ضيعة الاعمار تمضى بها لا ثم
المراقبة بمراعاة القلب فلا يدعه هملا لكونه تقلبه كما ورد الحديث قلب المومن بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وقال ان عروها سمى الانسان
ولا القلب الا انه يتقلب للرقيب المراقب باستدامة العلم باطلاع الرب بالوصف
الازلى الابدى له والنظر اليه الترقيب فى اثناء العمل وقبله وبعده تنصبها على الظرف
اذ لا يحفظها الا من والمنظور فيه فى العمل هل يفى بالعمل المشروط عليه على وجهه بالسلام من
النقصان ام الاولى ليتقدم هداه زيغ بالزاء والمعجمة اى يميل عنه ثم المحاسبة اى المحاسب
البليغ بعد العمل هل اتم المشروط فيه ام نقص منها ثم المعاتبة بالفوقية للنفس فى التقصير
والمعاقبة بالقاف محل الفوقية ان نقص شىء منها بنحو الجوع والعطش والسهر والنذر بالتصدق
ونحو من الشدائد المنقلات حتى لا يرجع اليه اى النقص ثانيا لما ذاقه مما تم على النقص اولا
فالنفس كالطفل ان تتركه شب على حب الرضاع وتعظيمه يتفطم فمجموع ما ذكر من الاخلاق
الحميدة التى ينبغى للمومن التوشح بها دينا تبعا واصالة يميز لنسبه ذكرها ثمانية وسبعون ايمان

Copyright @ King Saud University